اجعل الجهم ذمتك فانكم ان تخفروا ذممكم اهون من ان تخفروا ذمة الله واذا اردت وكان
تنزلهم على حكم الله فلا تفعل بل على حكمك فانك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله ام لا وعن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال انزلوا الناس منازلهم اخرجه مسلم وابو داود عن عايشه
بلفظه

باب قتال اهل الحرب

عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا شهدوا بذلك وصلوا صلاتنا واستقبلوا
قبلتنا واكلوا ذبيحتنا حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم
ما على المسلمين اخرجه البخاري ومسلم واهل السنن عن ابي هريرة وعمر وغيرهم وفي رواية
عن ابن عمر انه لهم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوا
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وفي رواية للبخاري ومسلم عن عمر والنسائي
عن ابي بكر وابي داود والحاكم عن ابي هريرة بلفظ امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
واني رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله وفي رواية اخرى لمسلم عنه انه صلعم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فهذه طرق
الحديث المذكورة في الكتب المشهورة من المحدثين على اختلافها في زيادة بعض ونقصان بعض الالفاظ
وقد نص بعض ائمة الحديث على تواتره وانما ذكر بعض اركان الاسلام بالاشتراط في حقن دمائهم
كالصلوة والزكوة لكونهما من اعظم اركانه ولذلك سمي الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام
ورواية الشفا بلفظ لم اجدها في شيء من طرق الحديث عند من ذكره وان كان المعنى متفقا فلعلها
من رواية الائمة او رواية عن بعض المحدثين ولم اطلع بها فعدم الوجدان لا يدل على العدم
قال حافظ الائمة الحسني محمد قدس الله روحه وروي ان قوما من اليهود سألوا النبي صلى الله
عليه وآله عن اشيا فلما اخبرهم بها قبلوا يده وقالوا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني
قالوا ان داود دعا ان لا يزال في ذريته نبي ونخشى ان اتبعناك ان تقتلنا اليهود اخرجه
وعن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وآله لما قال يوم
خيبر واعطاه الراية قال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم
بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم اخرجه
البخاري ومسلم عنه والطبراني عن ابي رافع والبزار عن عمران ان البخاري قال فقال علي يا رسول

الله

الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك الحديث وعن النبي صلى الله عليه وآله
انه اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم
واصاب يومئذ جويرية بنت الحارث واعطاها اخرجه البخاري ومسلم عن نافع عن ابن عمر
بلفظه وزاد قال نافع حدثني به عبد الله وكان في ذلك الجيش ولم يذكر واعطاها
فلعله مدرج او من غير هذه الرواية المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء وكسر
اللام وقاف لقب جذيمة بن سعد قال هي غزوة المريسيع قال ابن اسحق كانت سنة ست وقال موسى بن
عقبة سنة اربع قيل وهو الصحيح بدليل انه جرى ذكر سعد بن معاذ في حديث الافك وما بعد
غزوة الخندق فهم منه ان المريسيع قبل الخندق ولا تخالف الجميع فانها في سنة اربع والمريسيع
بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتيين بينهما مهملة وآخره مهملة ماء لبني خزاعة لدى الفرع
الى بعض العلماء ما لهم من ناحية قديد بقرب الساحل قال حافظ الائمة الحسني قدس الله
روحه وروي انه كان يامر بالغارة على المشركين وكان يغير اذا لم يسمع اذان الصبح اخرجه
مسلم وابو داود والترمذي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغير عند
صلوة الصبح وكان يسمع فاذا سمع اذانا امسك والا اغار واخرج ابو داود عن عصام
المزني قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بعث جيشا او سرية يقول لهم اذا رايتم
مسجدا او سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا وعن الهادي الى الحق عم انه قال اذن لرسول الله
صلى الله عليه وآله في قريش وجاهليتهم ان يضع فيهم السيف حتى يسلموا ومعه من كل
هدنة ولم يرض من العرب الا بالاسلام او القتل بالسيف هو في كتب الائمة من طرقهم قال حافظ الائمة قدس
الله روحه وروي ان رهطا من قريش شكوا النبي صلى الله عليه وآله الى ابي طالب فقال يا عم
اني اريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم العجم بالجزية اخرجه الترمذي بغير لفظه قال وروي ان
النبي صلى الله عليه وآله قال هل لكم في كلمة اذا قلتموها دانت لكم العرب واذت اليكم العجم الجزية
اخرجه هو طرق ورواه الترمذي ... وعن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام انه قال لا يقبل
من مشركي العرب الا الاسلام او السيف هو موقوف على علي عم من رواية الائمة ومثله توقيف

فصل في الصلح

مسودكي الصلح لنصارى بني تغلب وصلح اهل نجران
وقول علي عم ان لهم لئن بقيت لهم لاقتلن مقاتلتهم ولاسبين ذراريهم ولاخذن اموالهم لانهم نقضوا العهد
الذي بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وآله وصالحهم على شرطهم بان لا يصبغوا اولادهم في دينهم قد سبق
ذكره لحرحه قال حافظ الائمة الحسني محمد قدس الله روحه وروي ان عليا اصبح بلاد الجوش وقال
ما اصبح بقوم لا كفار لهم ... قال عبد الرحمن بن
عوف سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير ناكحي
ذبائحهم ولا ناكحي نسائهم ...

Copyright King Saud University